

41 شرح كتاب العقيدة الواسطية -) باب وجوب الإيمان باستواء الله على عرشه (

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شر - 00:00:00

في انفسنا وسيئات اعمالنا. من يده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا - 00:00:34

اللهم انا نسألك العلم النافع والعمل الصالح. والدعوة اليك. اللهم انفعنا بما علمتنا انما ينفعنا وزدنا وارزقنا علما ينفعنا. اما بعد كان الكلام في الدرس الماضي عن مذهب اهل السنة والجماعة - 00:00:54

بيننا في اول الكتاب من هم اهل السنة والجماعة؟ وهم الذين اجتمعوا على الاخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والعمل بها ظاهرا وباطنا. في القول والعمل والاعتقاد بين المؤلف رحمه الله تعالى ان اهل السنة وسط بين الفرق - 00:01:19

كما ان الامة وسط بين الامم ويذكر مثال يا اخوان لكون الامة وسط بين الامم وهو يا اخوان ان الامة كلها وسط بين من؟ ومن؟ من الامم لا لا الامم - 00:01:52

اليهود والنصارى اليهود والنصارى وسط بين داوود والنصارى في انبياء الله ورسله النصارى غنم حتى عبدوا المسيح وجعلوه ميلاد مع الله واليهود جفوا حتى قتلوا الانبياء هذه الامة فانهم يعرفون للانبياء قدرهم ومكانتهم ومنزلتهم. ويحبون - 00:02:15

حبا عظيما بل يحبون محمدا صلى الله عليه وسلم احب من انفسهم واهلهم والناس اجمعين لكنهم لا يغفلون فيهم بحيث يجعلون لهم شيئا من العبادة وكانوا بذلك وسطا كما ذكر الله عز وجل في قوله وكذلك جهلناكم امة وسطا - 00:02:48

لتكونوا شهداء على الناس ومعنا وسطا اي خيارا وعدولا واهل السنة والجماعة لما كانوا هم الفرقة الناجية بين الامم كانوا وسطا بين الفرق في اول الامر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر - 00:03:21

وخلافة عثمان لم تكن فرق وانما كان الناس امة واحدة وبعد الفتنة ومقتل عثمان وما حصل بعد ذلك من الاحداث المتتابعة خرج الفراق وكل فرقة نحت منحى فتشدد اناس وغنوا - 00:03:49

وجفى اناس وقصروا وكان الكلام اول ما كان في الاشخاص واول خارج خرج في الاسلام من هو يا اخوان اول خارجي خرج قبل ذي الخويصرة الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله - 00:04:23

وقال له اعدل ثم قال عليه السلام وينظر اليه مقفيا يخرج من ضئضى هذا يعني من جنسه وشاكلته اناس تحقرون صلاتكم عند الصلاة وصيامكم عند صيامهم وفي رواية قراءتكم عند قراءتهم - 00:04:54

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد وثمرت ثم خرجوا على عثمان وقتلوه وابنه ثمانين سنة ضحوا باشمطا عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا - 00:05:18

ثم خرج في مقابل هؤلاء الروافض الذين غالوا في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاولئك الخوارج جفوا وهؤلاء وهؤلاء غلوا وما يزال الكلام في الاشخاص ثم تفاقم الامر - 00:05:46

وتعدى الكلام في الاشخاص الى الى الكلام في افعال الرب سبحانه وبحمده. فظاهرة القدرية في زمن ابن عمر رضي الله عنه وارضاه

ونفعوا القدر كله في كل مراتبه ولما ذهب يحيى ابن يعمر - 00:06:14

ابو حميد بن عبد الرحمن الحميري ووافى عند الله ابن عمر قال احدهما له انه خرج خرج قبلنا اناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وذكر من شأنهم ويزعمون ان الامر انوف - 00:06:40

ايش معنى انوف يا اخوان مستأنف ان الانسان يستأنف عمله ويخلق عمله لا علاقة لله به. لا علما ولا كتابة ولا مشيئة ولا خلقا عياذا بالله وكان هذا تكذيبا لصريح القرآن - 00:07:03

ثم مقابل هذه الفرقة والذين جفوا في القدر خرجت فرقة مقابلة لهم وهم من هؤلاء القدرية اللي ذكرناهم. الجبرية. الجبرية الذين قالوا ان الانسان مجبور على افعاله وانه كالريشة في مهب الريح - 00:07:26

ايضا بعد خروج الخوارج وتكفيرهم افضل الناس كفروا عثمان وقتلوه وكفروا عليا وقتلوه وصار الكفر شعارهم ولا قوة الا بالله صباح الدما وبقر بطون الحوامل وفعلا الافاعيل المنكرة خرج في مقابلهم المرجنة - 00:08:04

المنجية الذين يقولون ان الفاسق ومرتكب الكبيرة مؤمن كامل الامام. والخوارج يقولون في مرتكب الكبيرة انه انه كافر تلحظون ان هذه الفرق ردود افعال هؤلاء غلاة وهؤلاء ماذا؟ وهؤلاء جفاة - 00:08:38

تفاقم الامر وتجاوزوا الحديث عن افعال الرب الى الكلام في ماذا؟ في الله عز وجل في صفاته وخرجت الجهمية الذين نفوا الصفات كلها. جميع الصفات نفعوا - 00:09:08

ثم المعتزلة بعده ثم الاشعرية ثم فرق كثيرة تخرج من رحم هذه الفرقة وكانوا في اشد الجفاء في علاقتهم بالله سبحانه وبحمده حيث نفوا اسماءه ونفوا صفاته قابلهم في ذلك من - 00:09:33

ها المشبهة الذين غالوا في الاثبات فاثبتوا صفات الرب سبحانه وتعالى وجعلوها من جنس صفات المخلوقين وكما لاحظتم يخرج قوم ثم يخرج قول اخر معاكسا ومغايرا له والسبب ان هذه الاقوال ليست على منهج - 00:10:07

ليست على كتاب الله وعلى وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما اهل الحق ولله الحمد سنة وهم اهل ولله الحمد والمنة وهم اهل السنة والجماعة فكانوا على المنهج - 00:10:46

العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم اولو العرفان فهم يصدر عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لا يقول احد منهم قولا الا ومعه دليل على قوله - 00:11:05

فسلموا ولله الحمد من الغلو ومن التقصير من الافراط ومن التفريط المؤلف رحمه الله تكلم ان السنة وسط بين المعطل او بين المشبهة والعلماء يقولون دائما يا اخوان كل معطل ممثل وكل ممثل - 00:11:33

فما هوش كون المعطل الممثل ما وجهك اني ممثل؟ هو عطل واضح هذا ومعطل لانه معطل ومحرف يسمى ايضا مثل ابونا صحيح. يعني لم يعطل حتى تصور في ذهنه ان صفات الرب تشبه صفات خذ مثال مثلا - 00:12:00

قالوا ليس الاستواء لا ثبت الاستواء لماذا؟ قالوا لاننا اذا قلنا بثبوت الاستواء لزم ان يكون الله محتاجا الى العرش ليخله فجعلوا استواء الله من جنس اسوأ المخلوقين. لا شك انك اذا جلست على كرسي لله المثل الاعلى انت محتاج اليه - 00:12:25

هذا سقط سقطته هم نظروا الى صفات الرب عز وجل بهذا المنظار ومن هنا كان ممثلا لانهم اعتقدوا ان اثبات الصفات يستلزم التمثيل تمثلوا اولوا وعطلوا ماذا يا اخوان؟ نعم وعطلوا ثانية - 00:12:48

وكان الممثل المعطل عطل جميع النصوص التي فيها نفي التمثيل ليس كمثله شيء هل تعلم له سميا ولم يكن له كفوا احد. فلا تجعلوا لله اندادا كل هذه النصوص عنده معطلة - 00:13:15

لا يهملها ابدا بل عطل نفس النص الذي اثبت به الصفة نفس النص الذي يعني عندما قال يسوع الله كسير المخلوق هل اعلم نصوص الاستواء؟ ابدا بلا اشي يا اخوان؟ بالعطلة. لانه جالس لواء الله من جنس - 00:13:33

وايضا عطل الله عن كماله الواجب حيث شبه الرقب الكامل من كل جهة بالمخلوق الناقص في باب افعال الرب ذكر لكم يا اخوان ايضا ان اهل السنة وسط بين الجبرية وبين - 00:13:56

القدرية. وذكر في الدرس الماضي ان القدرية قسمان قسم ايش؟ غلاة وهم الذين نفوا ماذا مراتب القدر الاربعة والمراتب ما هي علم كتابة مولانا مشيئته وخلقه وهو ايجاد جميع هذه المراتب كم - [00:14:17](#)

يا اخواني من النصوص كم من النصوص ما يدل على علم الرب وعلى الكتابة ايضا والمشيئة والخلق ومع ذلك تجاسروا على انكار هذه النصوص وردھا. ولهذا لم يدم هذا المسلك طويلا اخفق في اوله - [00:14:43](#)

فجاء المتأخرون منهم واثبتوا المرتبتين الاخيرتين الخلق هو ايش والمشيئة لكنهم وقعوا في تناقض وللشافعي كلمة فائقة في هذا المعنى في احد يذكرها يا اخوان ناظروهم بالعلم. فان اقرؤا به خصموا وان انكروه اذا انكروا علم الرب عز وجل - [00:15:07](#)

كفروا واذا اقرؤا به اذا اقرؤا به خصموا يعني اذا كان فعل العبد الذي فعله جاء على وفق علم الله جميع افعال العباد على وجه الارض تأتي على وفق علم الله - [00:15:36](#)

فلا بد وان يكون نعم شاءها ولا بد وان يكون خلقها لابد من هذا لا يمكن فيلزمهم قد يثبت الخلق والمشيئة والا كانوا متناقضين. وتوسط اهل السنة والجماعة فقالوا ان العبد يفعل فعله والله تعالى خالق افعاله - [00:15:54](#)

لكن ما وجه كون الله خالقا افعال العباد ها يا اخوان افعل عبادة تحصل الا بامر من ما هما بماذا احسنتم؟ ارادة جازمة وقدرة كاملة. والله تعالى هو الذي خلق الارادة وخلق ما - [00:16:27](#)

هذا وخلق القدرة وخلق ما نشأ نشأ عنهما من عمل بالضرورة اما القدرية فيقولون الانسان هو الذي خلق ارادته خلق قدرته ولا علاقة لله سبحانه وتعالى بهذا لا كيف كان السنة وسطا - [00:16:49](#)

في نصوص الوعد والوعيد بين الوعيدية والمرجئة. والوعيدية اذا اطلقوا من هم يا اخوان الخوارج والمعتزلة. لماذا سمو عيادية نعم لانهم كبيرة. نعم سموا وعيدية لانهم التزموا بنصوص الوعيد فقط - [00:17:17](#)

ياخذون بنصوص الوعيد في مثل قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم قالوا خلاص خالدا فيها هذا افعال كبيرة اذا كل فاعل كبيرة فاخذوا بنصوص الوعيد وقدمها المرجئة اخذوا بنصوص - [00:17:41](#)

ماذا؟ نصوص الوعد دون نصوص الوعيد. قول نصوص الوعيد هذه في الكفار. ومن يقتل مؤمنا متعمدا هذا الكافر اما نصوص الوعد فاخذوها وعملوها ولهذا كانوا مختلفين فكان اهل السنة وسطا - [00:18:10](#)

فاخذوا بنصوص الوعد ونصوص ماذا ونصوصي ونصوص الوعيد. اعمل هذه واعملوا هذا فيما يتعلق باب مسألة اسماء الايمان والدين وهذه مسألة بالمناسبة هي اول مسألة حصل الخلاف فيها في الامة - [00:18:37](#)

والمراد باسماء الايمان والدين الاسلام والفسق يعني هذا مسلم او هذا فاسق او هذا كافر هذا حصل مبكرا يا اخوان وما ينبغي اثارته يا اخوان لا ينبغي ايثار بين وقت واخر - [00:19:02](#)

لا يوجد في الامة ايضا تشردم وافتراق ولا قوة الا بالله فافترق الناس في هذا الباب خذ مثلا فعل الكبيرة. وهذا حقيقة في الاحكام فائدة كبيرة فهل كبيرة عند الخوارج كافر مخلد في الارض. عند المعتزلة - [00:19:21](#)

فيما احسنت يعني خرج من الامام ولم يدخل ولم يدخل الكفر. لكن في القيامة مخلد في النار مثل الخوارج عند اهل السنة مؤمن بايمانه فاسق بماذا؟ فاسق بمعصيته او كبيرته - [00:19:52](#)

عند المرجئة مؤمن كامل الايمان مثل ايمانه مثل ايمان ابي بكر وعمر يعني البعد بين المرجئة وبين الخوارج في هذا الباب واهل السنة وللحمد وسط في هذا الامر خوارج المعتزلة اتفقوا في ماذا - [00:20:14](#)

في انه مخلد في النار وفي خروجه من الاسلام الايمان واختلفوا في الحكم عليه بالكفر وايضا استباحة بالسباحة دمه وماله لانه ما دخل ذكورا وفي منزل بين منزلتين واما الخوارج - [00:20:45](#)

يستبيحون دمه وماله تتفق هذه الطوائف الخوارج والمعتزلة والمرجئة في شيء وهو لا في الشفاعة فالمرجئة ما عندهم شفاعة لماذا مرتكبي الكبيرة ما يدخل النار اصلا خلاص ما في ما في النار الكفار - [00:21:09](#)

والخوارج المعتزلة ليس عندهم شفاعة لماذا يعني مرتكب الكبيرة كافر انتوا كافر ومقصود الشفاعة هنا شفاعة شفاعة في خروج

العصاة من منا فيما يتعلق بأسماء الإيمان والدين يعني هذا مؤمن وهذا كافر وإلى آخره - [00:21:35](#)

مرتكب كبيرة عند الخوارج عند المعتزلة؟ منزلتين عند المرجئة مؤمن كامل الإيمان عند أهل السنة مؤمن بإيمانه وفاسق معصيته فلا يعطى الاسم المطلق ولا ما يعطى الاسم المطلق ويقال هذا مؤمن كامل المال. ولا ينفع عنه المطلق - [00:21:59](#)

الامام لا ينفع الاسم المطلق كما فعلت المرجئة ولا ينفع عنه مطلق الاسم كما فعلت الخوارج نعم نعم وفي أصحاب رسول الله أحسنت في أصحاب رسول الله كان أهل السنة وسطا بين - [00:22:29](#)

الرافضة والخوارج ونواصل أيضا خوارج كما تعرفون كفر عثمان رضي الله عنه وكفروا عليا قتلوا عثمان وقتلوا علي في المقابل الروافض ولو في علي وحصل في وقت علي غلو شديد - [00:22:51](#)

حتى عبده مع الله حرق ومن حرق منهم بالنار لما رأيت الأمر أمرا منكرا اجلسنا نادي ودعوته ودعوته قمره وان كان ابن عباس يعني لاحظ هذه المسألة ما اسقط ابن أم الفضل - [00:23:17](#)

في كثير من فرقهم في خلاف الخوارج الذين جفوا في حقي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وأما أهل السنة ولله الحمد والمنة فهم يعرفون لصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فضله - [00:23:50](#)

وقدرهم ومكانتهم ومنزلتهم وهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا الذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم بعد ان ذكر الله عز وجل في هذه الايات الثلاث فيها الامة كلها - [00:24:16](#)

في سورة الحشر لفقراء المهاجرين ثم قال لن يتبوا الدار والايمان والانصار ثم قال والذين شاءوا من بعدهم يعني بعد المهاجرين والناصر الى يوم القيامة منهج السنة قد رضي عن الصحابة - [00:24:39](#)

ودعائي لهم بالمغفرة وان لهم السابقة والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة رضي الله عنهم فمن الذي لا يرضى عنهم وقد رضي الله عنهم سبحانه وبحمده - [00:25:04](#)

والايات فيها ذاك الشمس وايضا يحبون آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبونهم اولا طلبتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ويحبونهم محبة محبة الاسلام المقصود انه وسط في كل ما مر بكم يا اخوان بين - [00:25:30](#)

الغلاة وبين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين. قال المؤلف رحمه الله باب وجوب الايمان باستواء الله على العرش - [00:26:01](#)

على خلقه ومعيته لخلقه. وانه لا تنافي بينهما. قوله وقد دخل فيما ذكرناه من الايمان الايمان بما اخبر الله به في كتابه وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم. واجمع عليه سلف الامة - [00:26:27](#)

من انه سبحانه فوق سماواته على عرشه علي خلقه. قوله وهو سبحانه معهم اينما كانوا كما جمع بين ذلك قوله هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش - [00:26:47](#)

يعلم ما يلك في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعوج فيها وهو معكم اينما وهو؟ والله بما يعملون بصير. وهو انسان وهو وهو معكم معكم. وهو معكم اينما كنتم. نعم. والله بما تعملون وصفوا. وقوله وليس معنى قوله - [00:27:07](#)

وهو معكم انه مختلط بالخلق فان هذا لا تنفقه اللغة بل القمر اية من ايات الله من اصغر مخلوقاته وغروره السلام وهو محل مسافر وغير المسافر الى مكة فهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليه مطلع عليه الى غير ذلك من معالم - [00:27:30](#)

وكل هذا الكلام الذي ذكره الله لنا فوق العرش. وانه معنا حق على حقيقته. لا يحتاج الى تحريف. قول انه في السماء ان السماء فان الله قد وسعته السماوات والارض وهو الذي يمسك السماوات - [00:27:57](#)

ويفسد السماء تقع على الارض الا بيده ومن اياته السماء والارض نعم ايه طيب مالك رحمه الله تعالى وبعد ان ذكر ثبوت صفة العلو للرب سبحانه وبحمده كما دل عليه الكتاب وسنة - [00:28:27](#)

واجماع السلف والعقل والفطرة وذكر الله على عرشه وسواء الله من ادلته يا اخوان الو من ادلة العلوم ذكر المعية ايته سبحانه وتعالى وقد مر بنا ان معية معية عامة - [00:29:00](#)

ومعية خاصة. وان المعية الخاصة الخاصة خاصة بوصف او او بشخص في وصف ان الله مع الذين يتقون ويحسنون ان الله مع المؤمنين الآخرة وبشخص لا تحزن ان الله معنا - [00:29:25](#)

انني معكما اراد المؤلف رحمه الله تعالى ان يبين الاختلاف في كتاب الله عز وجل فان الله عز وجل قال افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه - [00:29:49](#)

وجدوا فيه اختلافا كثيرا الفرق منهم من نفى العيوب ومنهم من غنى في اثبات المعية عياذا بالله حتى جعل انه بذاته مع جمع خلقه كما هو مذهب الحدودية واما اهل الحق - [00:30:12](#)

وقالوا انه عالم فوق عرشه مستوي عليه وانه مع خلقه كما جمعت بينهما هذه الآية آيات الحديد والذي خلق السماوات والارض فيه استيام ثم استوى على العرش يعلم ما يجري في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يرج فيها وهو - [00:30:33](#)

وهو معكم فهو تعالى مستو على عرشه وهذا من ادلة علوه وهو معنا اينما كنا وهذه المعية عامة فيقال لا اختلاف في كتاب الله عز وجل اولاً ان النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بالمحال - [00:31:00](#)

مسلم يا اخوان مجرد ان يقال له قال الله وقال رسوله يستسلم ويقبل الكل من الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا هذه حقيقة الاسلام يا اخوان - [00:31:28](#)

الاستسلام لله والانقياد له وتذلل الخضوع له. لان الانسان يرد نصوص الكتاب والسنة في شبهات يأتي بها من هنا وهناك الله تعالى اثبت لنفسه انه مستو على عرشه واثبت انه مع خلقه فنقول على العين والرأس. ثبت ما اثبته الله - [00:31:56](#)

الله عز وجل ومعنى هذا الدليل وغيره من الادلة اذا المسألة الاولى ان النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي بايش لا تأتي بالمحال اثنيين لا تنافي بين العلو وبين المعية - [00:32:22](#)

فقد يكون الشيء عاليا وتضاف اليه المعية كالمثال الذي ذكره شيخنا وقولهم يا محمد ما زلنا نسير والقمر معنا هذا كلام يقال ابو القمر معاكم يعني بجانبكم يمشي معكم ها - [00:32:48](#)

بل القمر في العلو ومع ذلك اضيفت اليه ماذا اضيفت اليه المعية فربنا فوق سماواته وهو مع خلقه سبحانه وبحمده ولو عرف القوم عظمة الرب عز وجل لقدروه ولا امنوا بكل ما جاء عنه - [00:33:10](#)

سبحانه وبحمده في صفاته يوم تطوي السماء كطي السجل للكتب كما تطول الورقة المكتوب فيها يطوي ربنا عز وجل هذه السماوات كلها والارض جميعا قطته يوم القيامة والسماوات والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وبحمده - [00:33:34](#)

وسع كرسيه السماوات والارض فتلك عظمته سبحانه وبحمده فلماذا تقحم العقول باوهامها وبشواتها الضعيفة ثم يجترئون على في صفات الرب سبحانه وبحمده اذا نقول لا منافاة بين العلو وبين المعية - [00:34:02](#)

وقد يكون الشيء عاليا تضاف المعية اليه كما في المثال الذي ذكرته ثالثا لو فرض ان هناك اختلافا بين العلو والمعية بالنسبة للمخلوق هل يكون هذا بالنسبة للخالق ابدا لماذا - [00:34:30](#)

لان الله ليس كمثل شيء وهو السميع وهو البصير الحمد لله الامر جلي وواضح ومن قرأ القرآن وتدبره اطالبا الهدى فلا بد ان يتبين له الحق كما قال الشيخ في هذه الكلمة الفائقة التي مرت بنا - [00:34:49](#)

من يقرأ القرآن ويتأمله ويتدبره يا اخوان ما ما تكون عنده مثل هذه الراء وهذه الشبهات وهذه الشكوك ولهذا لما قالوا الذي سبق ان نشر اليها لما قال ابو المعالي الجويني - [00:35:21](#)

كان الله ولا شيء وهو الان على ما كان. يعني كان الله قبل ان يخلق العرش. العرش مخلوق. فكان الله قبل العرش ولا شيء. وهو الان على ما كان يعرض بنفي - [00:35:38](#)

العلم ايضا والاستواء من ادلة العلوم قال هو جعفر الهمداني دعنا من ذكر العرش القضية مسلم فيها وكشمس في كتاب الله واخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانه ما قال عارف قط يا رب الا وجد من نفسه ضرورة بطلب - [00:35:48](#)

العلو لا يلتفت يمئة ولا يسرى. ما في مسلم يقول يا رب التفت يمين ويسار. ابدا وانما قلبه يتوجه الى الى الاعلى. بل عندما يسجد

يسجد تذللًا وخضوعًا لله عز وجل. وقلبه متوجه الى الاعلى. ولهذا يقول في سجوده - [00:36:12](#)

سبحان ربي ربي الاعلى والمقصود انا الطريق السوي اثبات ما كان في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وادلة العلو زهاء الف دليل كما يقول العلماء وادلة المعية في كتاب الله وقد جمع بينهما - [00:36:34](#)

في هذه الاية. نعم وان ذلك لا ينافع قال رحمه الله وقد دخل في ذلك الامام من قريب مجيب. كما جمع بين ذلك في قوله واذا سألك عبادي عني فاني - [00:37:04](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم ان الذين الله اكبر وما ذكر في الكتاب والسنة من قربه ومعيته. وفوقيته. فانه سبحانه ليس وهو علي في ذنوبه. هذه عبارة جميلة يا اخوان - [00:37:28](#)

وتعالى علي علي في ذنوبه. قريب قريب بعلوه لما نفي العلو والنفل حتى قالوا مقالات عجيبة منهم يقول الله في كل مكان وهذا طريق الى القول بالحلول وان لم يصرحوا به - [00:37:57](#)

ومنهم من قال انه تعالى لا داخل العالم ولا خارج ولا متصل ولا منفصل الى اخره وقد ذكر لكم في مناسبة مضت قول محمود بن سبك سكين الغزنوي رحمه الله - [00:38:26](#)

قال لو اردنا وصفا للمعدوم ووجدنا احسن منها شيخ الاسلام يقول لو اردنا وصفا للممتنع والمعدوم الممتنع والممتنع اشد المعدوم سبقه ايش يا اخوان موجود لكن هذا ممتاز موجود ما وجد ما وجدنا احسن منها ولا قوة الا بالله - [00:38:41](#)

والذين غنموا في اثبات المعية في اثباتها وقالوا ان الله بذاته في كل مكان وان قولهم هذا الى مسائل تقشعر منها جلود يا اخوان الى ان الله حال في كل شيء - [00:39:10](#)

الشجر حال في الجبل حلوا. اذا كل شيء هو الله. وتجد هذا في يعني في كلامهم كثيرا حتى اختلط عندهم العابد بالمعبود والرب بال مخلوق حتى قال قائلهم العبد رب والرب عبد. يا ليت شعري من المكلف؟ ان قلت رب فذاك عبد او قلت عبد - [00:39:29](#)

ولهذا ظهر عندهم في بعض طوائف المتصوفة عقيدة سقوط الاشياء يا اخوان التكليف وصل خلاص الى مرتبة من الولاية والديانة ووصل الى اليقين وبالتالي خلاص لا حاجة ان يصوم ولا ان يصلي. ويفعل ما يفعل من الفواحش والمنكرات. لا تكليف عليه -

[00:40:00](#)

لا قوة الا بالله وقيل في هذا ما قرأته يا اخوان كيف تصدر بشر انتقل احدهم نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله ان فرعون كان صادقا عندما قال لنا ربكم الاعلى - [00:40:24](#)

لماذا تعتقد انه حال خلاص هذي هذا الحلول خلاص كل شيء هو الله. نعوذ بالله من هذا ومن لزم الكتاب والسنة سليمة ونجا وزكى ولله الحمد والمنة. هنا يتكلم الشيخ رحمه الله عن المسألة الثانية - [00:40:44](#)

شبيه بالمسألة السابقة وهي الجمع بين نصوص العلو وقربه سبحانه وبحمده به من خلقه ونقول ما قيل النصوص جمعت بينهما والنصوص لا تأتي المحام لا منافاة بين العلو وبين القرب لان القرب لا يلزم - [00:41:05](#)

منهم حلوه في امكنتهم لو فرض هذا في المخلوقين لو فرض حتى فرضا في المخلوقين لا يصح في الخالق ان الله ليس كمثله شيء في ذاته ولا في صفاته سبحانه وبحمده - [00:41:31](#)

القرب عند شيخ الاسلام قرب خاص. بعضها لم يكن في قرب خاص وقرب عام شيخ الاسلام يرى انه قرب خاص فقربه يقول للداعي وللعايد واذا سألك عبادي عني فاني قريب - [00:41:47](#)

ومر بنا ملحظ في التفسير في هذه الاية احمد تذكره واذا سألك عبادي عني احسنت لم يقل فقل كل المسائل في القرآن قل الي بعدا على طول ايتين او كذا يصلون لك علة قل هي موقيت هنا لا - [00:42:12](#)

فقل اني قريب له فاني فاني قريب اشارة الى قربه سبحانه وبحمده وهو قريب من الذاكر ايضا والذاكر عابد كما في حديث موسى لما رفعوا صوتهم بالتسبيح والتهليل قال اربعوا على انفسكم فانكم لا تدرون اصم ولا غائب ان الذي تدعونه - [00:42:29](#)

سميع اقرب الى احدكم اقرب من عنق طاهرتك وقال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد الى ربه نعم. اقرب ما يكون الله به

وهو ساجد ونصوص العلو كما هي - 00:42:55

ولهذا قال شيخ الاسلام هذه الكلمة الفائقة فهو علي بدنوه قريب بماذا؟ قريب بعلوه هو في العلو وهو قريب من عباده سبحانه وبحمده كما اشير الى هذا. نعم قال رحمه الله اصدق ومن الايمان بالله الايمان بالله كلام الله - 00:43:15
الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام حكاية عن كلام الله او عبارة او عبارة في المصاحف لم يخرج بذلك على ان يكون كلام الله تعالى حقيقة فان الكلام - 00:43:45

لا اله وهو كلام الله حروف ومعازيب سبقت الاشارة الى هذا يا اخوان عند الحديث عن صفة الكلام الله سبحانه وتعالى وان يقرأ القرآن مذهب اهل السنة فيه ان القرآن كلام الله - 00:44:15
ونزل غير مخلوق منه بدا او بدأ واليه يعود. تكلم به ابتداء والقاه على جبريل ثم نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم منجما على ثلاث وعشرين سنة. نجم يعني مفرق - 00:44:41
القرآن كلام الله. اعطوني دليل من القرآن يا اخوة وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلامه ويسمع ماذا؟ يسمع هذا القرآن لا يسمع المعنى القائم في النفس يمكن - 00:45:06

فليسمع القرآن القرآن كلام ربنا سبحانه وبحمده الكتب السابقة ايضا من كلامه ها من القرآن عطلة قال الله يا عيسى تطمعون ان يؤمن لكم وقد كان فريق منهم اليهود يسمعون كلام الله الثورات - 00:45:27
يسمعون كلام الله التوراة كلام الله القرآن كلام الله منزل غير مخلوق خلاف الجمعية وسبقت الاشارة الى فتنة القول بخلق القرآن وكيف ان الامام احمد صمد في هذه الفتنة صمود ابي بكر - 00:46:03
في جدة فحفظ الله تعالى الامة بصبره ومثابرته وصموده امام المعتزلة واقاويلهم منه بدا واليه يعود منه بدا ان قلنا بدأ يعني ابتداء وكنا بدأ ظهره واليه يعود تحتل معنيين - 00:46:28

يعود وصف الكلام بالقرآن الى الله عز وجل يعود اليه وصفا الثاني يرفع في اخر الزمان من الصدور والمصاحف نعوذ بالله من ذلك الزمان وذلك عندما يعطل الناس العمل بكتاب الله عز وجل - 00:46:55
عن حذيفة قال يدرس الاسلام كما يدرس وشي الثوب حتى لا يدرى ما صلاة ولا صيام ولا صدقة وليسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى منه اية الى الله عز وجل يرفعه - 00:47:22
الله عز وجل صيانة له وحفظا ان يكون بينهم اناس تكلم ابتداء والقها على جبين ثم نزل به جبريل قال محمد صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان يقال انه حكاية - 00:47:47

او عبارات عن كلام الله عز وجل والذين قالوا انه الحكاية الكلابية والذين قالوا انهم عبارة العبارة عبر به جبريل عن المعنى القائم في نفس الرب سبحانه وتعالى فهذه الحروف الموجودة على هذا الكلام - 00:48:10
كلام مين شرب فهم اذا يقولون بخلق هذه الحروف فالحروف عندهم مخلوقة دون المعاني الله سبحانه وتعالى يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير - 00:48:38
اتراه يتحدهم ان يأتوا بشيء في نفسه لا يمكن ان يأتوا بمثل هذا القرآن هذا القرآن المعجز ان يأتوا بمثله بل بعشر سور بل بسورة بل بحديث ما يستطيعون فهو تعالى يتحدهم ان يأتوا بسورة واحدة - 00:49:09

من هذا القرآن يمكن ان يتحدهم ان يأتوا بشيء في نفسه ابدأ فالقرآن اذا كلام الله عز وجل وليس عبارة ولا حكاية عن كلامه. ولهذا قال شيخ الاسلام شيخ الاسلام يا اخوان يأتي في ثانيا كلامه كلمات فائقة يا اخوان - 00:49:35
قال يا مساعد عندك فالقرآن الكلام انما يضاف لمن تكلم به حقيقة ابتداء ها مبلغا الكلام ان ما يضاف لمن قاله مبتدأ من قاله مبلغ. يعني ما يمكن يضاف الى جبريل - 00:50:00
وان قالوا انه لقول رسول كريم ذي قوة هذا القرآن قول جبريل ونقول لهم انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر والمراد به من محمد صلى الله عليه وسلم - 00:50:29

فهل يكون القرآن كلام جبريل وكلام محمد؟ اما يقولون بهذا يقول بانه كلام محمد الا الكفرة ان اليهود والنصارى تأملوا يا اخوان انه لقول الرسول يعني آآ القرآن بيدكم هذا كلام محمد - [00:50:50](#)

هذي الشبهات تطرحه يا اخوان وطرحت مرة انه لقوم كريم هذا هو القرآن اللي اتي به محمد من عنده الفه محمد لان الله يقول في كتابكم لانه يقول انه لقول رسل كريم وما بقول شاعر - [00:51:15](#)

كيف نرد عليه بس العالم هو قوله مبلغا كما قال الشيخ بقول شاعر وما يقول شاعر فيه اه اه كتاب قديم جدا الف العرب قاموس في طبعته الاولى المنجد وكنا ايام الطلب ذا يرى في ان هذا الكتاب لا قوة - [00:51:34](#)

فلما جاء الى ذكر النبي القرآن قال هو الكتاب الذي الفه محمد ما قامت عليه ضجة ورد عليه وكذا طبعا مرة ثانية وقال والكتاب الذي انزل على محمد هذا اقر - [00:52:13](#)

ها انزل بس من انزله انا اعتقد ان الله انزله اعطوني الرد يا اخوان واحد كتب لك في اجل التواصل انه لقول الرسول يا اخوان رسول رسول يا اخوان كلمة رسول - [00:52:33](#)

انه يعني هو مبلغ يعني عندما يأتي رسول بكلام هل الكلام كلامه او كلام من ارسله من ارسل بلا شك يا اخوان انه لقول رسول كريم قوله تبليغا واما انه كلامه فلا يمكن - [00:52:59](#)

وتأمل العبارة مرة ثانية اقرأ يا احمد يعني لمن قاله مبلغا انه لقول الرسول الكريم قاله مبلغا وكلمة رسول يا اخوان تلاحظونا؟ لا يمكن ان يكون كلامه وهو رسول نعم - [00:53:24](#)

شيخ الاسلام رحمه الله يرى ان القرب خاص عفوا اه تعدينا عشوية يا اخوان. القروب خاص وبعض اهل العلم يقول القرب خاص وعام فلما ذكرت ايتان قد يفهم يفهم منهم القرب العام وهما قوله عز وجل - [00:53:48](#)

ولقد خلق الانسان ونعلم ما توسوس بنفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد. نحن قال طيب هذا ربنا اقرب اليه للانسان الى كل انسان. هذا قول عام رحمه الله ان هذا قربي - [00:54:09](#)

الملائكة ولهذا قال بعدها اذ يتنقى المتلقي يعني عن اليمين وعن الشمال قايد فنحن اقرب اليه المراد به قرب الملائكة. وقد يضيف ربنا الشيء الى نفسه والمراد به ملائكته الذين وكل اليهم هذا الامر - [00:54:27](#)

لا تحرك به لسائك لتعجل به ان علينا جمعه وقرأنا. فاذا قرأناه هل الله هو الذي يقرأه؟ النبي صلى الله عليه وسلم ابدًا تريد ومع ذلك ضاع من نفسه ولدت عليه آية ايوه فلولا اذا بلغت الحلقوم - [00:54:46](#)

وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فلولا اذا بلغت الحكومة اذا بلغت الروح الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم قد يقول قائل ونحن يعني قرب الله عز وجل. لا بل هو قرب ملائكته. ولهذا قال ولكن - [00:55:06](#)

لا تبصرون. يعني لا تبصرون الملائكة وهم قريبون منهم وفي الحديث المعروف المشهور عندما ينزل آآ الملائكة الى المحتظر ثم ينزل ملك الموت فيقبض روحه. الحديث الطويل حديث البراء ويأخذونها منه الى اخره - [00:55:30](#)

القرب هنا ظاهر في انه قروب الملائكة. اذا القرب عند شيخ الاسلام قرب خاص والقرب بما ان محمد لما نكر خاص للعباد والداعي يعني انت عندما ترفع ايديك يا محمد تدعو - [00:55:50](#)

والله تعالى قريب منك. لان الله قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب واذا سجن الانسان يصلي فان الله قريب واذا ذكر الله عز وجل فان الله سبحانه وتعالى قريب. نعم يا اخي - [00:56:09](#)

نعم ما هذا الكلام في القرآن يا اخوان ومنهج اهل السنة والجماعة واضح جليبين ولهذا ما الاثر التربوي يا احمد؟ الذي يتركه ايمانك بان هذا القرآن كلام الله عز وجل - [00:56:24](#)

احترام القرآن وتعظيم القرآن يا اخوة هذا ليس كلام جبريل وانما كلام رب العالمين فيكون في قلب المسلم توكير واجلال وهيبة وتعظيم اني لا اقرأ كلام مخلوق. وانما اقرأ كلام الله عز وجل. حتى ولو قالوا بالمعنى النفسي والله عز وجل وكذا. ما يكفي هذا - [00:56:47](#)

فلا الربا ان المسلم اذا اعتقد هذه العقيدة يزداد تعظيما لهذا الكتاب العظيم واحتفاء به وتدبرا له وحرصا على ان تكون صلته به وبالذي انزله وتكلم به سبحانه وتعالى على اتم وجه واكمل - [00:57:17](#)

نعم يا الايمان بان المؤمنين يرونه يوم القيامة عيانا بكثرة العين. نعم وكما يرونه سبحانه ثم يرونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله سبحانه وتعالى من الايمان باليوم الاخر يكفي بس يكفي. هنا اتكلم الشيخ رحمه الله مسألة سبق الاشارة اليها - [00:57:48](#)

وفيما مضى كان يذكر الدالة ثم تكلم عن ما يؤخذ من هذه الدالة ومنها صفات رؤية المؤمنين ربهم سبحانه وبحمده وانا مذهب هذه السنة صفات هذه الصفة للرب سبحانه وتعالى كما ورد في كتاب الله وسنة رسوله. وادلتها سبق ان نشرها - [00:58:28](#)

وانهم يرونه عيانا بابصاره يرونه كما في قوله عز وجل كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون المراد الكفار فاذا حجب هؤلاء دل على ماذا رؤية من ربهم كما يقول الشافعي رحمه الله تعالى - [00:58:57](#)

وهذا الحجم انما هو في العرصات حديث ابي سعيد المخرج الصحيح ايضا مشهور فيها ويرونه ايضا في الجنة ورؤيته في الجنة هي اعظم نعيم فيها قال تعالى للذين احسنوا الحسنى - [00:59:28](#)

وزيادة. حسن ما هي الجنة وزيادة زيادة على ما في الجنة دل على ان الرؤية لا شك نعمة عظيمة وانا اعظم نعيم الجنة بعض اهل العلم يقول تعالى ايضا اعظم - [00:59:57](#)

بقوله تعالى ورضوان من الله اكبر لما ذكر نعيم الجنة مساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر. اكبر من كل ما تقدم على كل حال رضوانه عظيم والنظر الى وجهه لا شك - [01:00:20](#)

عظيم فاهل السنة اثبتوا رؤية المؤمنين اوروبا. اما في العرصات فاختلف في رؤية الكفار هل يرون او لا ظاهر القرآن انهم ام انهم لا يرونه بعض العلم الى انهم يرونه - [01:00:46](#)

رؤية عذاب وغضب والمنافقون ورد ما يدل على انهم يرونه ثم يحتجب عنهم فيكون احتسابه حسرة وعذابا عليهم ما الاثر الذي يتركه الايمان بالرؤية يا اخوة العمل والجد والمثابرة الحرص - [01:01:14](#)

على ان ينال الانسان هذا النعيم ان شاء الله فيدعو به المسلم دائما وفي دعاء مأثور في حديث عمار الطويل ويشتمل على ادعية جلييلة قال في اخره واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك. من غيظ رأى مضره - [01:01:51](#)

ونافذة مظلة اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين وقال والشوق الى لقائك عطف الشوق الى لقائه على لذة نظر الوجه ولهذا قال بعض اهل العلم ان الشوق الى لقاء الله اعظم - [01:02:18](#)

لذة في الدنيا اعظم لذة في الدنيا شوق الانسان الى لقاء ربه سبحانه وبحمده مر بنا ان المعتزلة ينفون الرؤيا كلام غريب عجيب في تأويل النصوص ومر بنا ايضا ان موقفهم من نصوص عموم - [01:02:42](#)

المعتلة موقفهم النصوص اذا كانت النصوص قطعية الدلالة والثبوت فانهم ماذا يفعلون بها وكل نص اوهم التشبيه اوله وافوض ورمت انسيها اما ان تؤول واما اما اذا كانت النصوص من اخبار الاحاد - [01:03:09](#)

فانهم لا يلتفتون اليها حتى ولو كان خبر الاحاد مما تلقته الامة بالقبول ومعروف يا اخواني عند جماهير العلماء ان خبر الاحاد اذا توفي بالقبول فانه يفيد العلم تفيد ماذا يا اخوان - [01:03:41](#)

فوجب الاخذ به وعلى كل حال صفات ولله الحمد والمنة ثابتة في الكتاب وثابتة بصحيح السنة في المتواتر وفي الاحاديث الذي الامة بالقبول وما الاشعرية فاثبتوا الرؤيا لكن قالوا يرى بلا جهة - [01:04:08](#)

فالزمه معتزلا اما باثبات الجهة او بنفي ماذا اهل السنة يثبتون ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعبارتهم مشهورة المروية عن ائمتهم كالاوزاعي والزهري - [01:04:33](#)

وسفيان ثوري والليث بن سعد ومالك واحمد وغيرهم امروها كما جاءت شمعى بدها كيف؟ ده تكييف ومعنا مهلك كيف لا لكن ما نعلم. كيف لكن امروها كما جاءت بلا كيف يعني بلا تكييف - [01:04:59](#)

يمرها الانسان كما جاءت ويسلم يا اخوان قلبه من هذه الاقاويل وهذه التأويلات وهذه الامور التي اورثت اصحابها قلقا واضطرابا ولا

قوة الا بالله وكثير من كبارهم كما سبق ان اشير - [01:05:23](#)

حصل منهم ندم في اواخر اعمارهم ومحاولة الرجوع الغزالي رحمه الله ترك هذه اطرق واقبل هذا الحديث قيل ومات وصحيح

البخاري على صدره الجويني قال وها انا ذا اموت على عقيدتي - [01:05:48](#)

عجائز نيسابور والرازي وهو من الكبار عندهم قال لقد تأملت الطرق نعم العقلية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي عديدا ولا تريد

غليلا ورأيت اقرب الطرق طريقة القرآن في النهاية عرفات - [01:06:15](#)

اقرأ في الاثبات الرحمن على العرش استوى الي اثبت للسوء اثبات العلم. في جزء من اية وقرأ في النفي ليس كمثله شيء ولا يحيطنا

به علما ومن جرم مثل تجربتي عرف ما يقول هؤلاء ما يخشى عليهم الكبار - [01:06:39](#)

يرجعون غالبا ومن لم يدخل في هذا الطريق لا يخشى عليه وانما يخشى على من دخل الطريق ولم يصل الى ماذا يصل الى غايته

لانه يظل يا اخواني في حيرته - [01:07:01](#)

وقلقه طريق السلامة سلوكه نهج الكتابي السنة كما هي جادة سلفي الامة وفقكم الله يا اخوان بارك فيكم واعانكم مساكم الله خير

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - [01:07:21](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان وما انا من المشركين - [01:07:43](#)